نقوش إسلامية مُبكرة مُكتشفة في محافظة تيماء

نورة بنت القطيني بن فهاد الدوسري

كلية السياحة والآثار

جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

المُلخص :

تعد النقوش الكتابية الإسلامية المبكرة أحد أهم الآثار الباقية على أجزاء طُرق الحج الواقعة في المملكة العربية السعودية، وهي كتابات كتبها (الحجاج والمسافرون السائرون على الطريق)، تخليدًا لرحلتهم ووصولهم إلى الأماكن المُقدسة، وبعضها كتبه السُكان المحليون، وتتضمن هذه النقوش بالإضافة إلى اسم صاحبها جُملًا دعائية وعبارات دينية ذات صيغ حملت في مضامينها العديد من الدلالات، بعض هذه النقوش مؤرخة وهي قليلة، وغالبيتها غير مؤرخة. وتأتي أهمية البحث في محاولة تفسير الأسماء الواردة على النقوش يضاف إلى ذلك أن دراسة أربعة نقوش جديدة مُكتشفة بمحافظة تيماء لم يتم دراستهم من قبل، ومن بينهم نقشين ينشروا لأول مرة.

كلمات دالة (نقوش – بجيدي – تيماء – أموي – عباسي– المضلعاني – الصليلات)

مقدمة :

تقع واحة تيماء١ القديمة على خط الطول (٢٩ ` / ٢٧) شرقًا، ودائرة العرض ٣٨` ٢٧` شمالًا على الحافة الغربية لصحراء النفوذ الكبربي (عياش، ١٣٨٦هـ:٢٣)، وتحتل موقعًا إستراتيجيًّا مهمًّا وجزءًا فريدًا من واحة كبيرة عُرفت باسمها، وتقع تقريبًا على بعد ٢٠٠ كيلو متر جنوب شرقي تبوك٢ ، وتشغل مساحة قدرها ٢ كيلو متر مربع، ويشير الثنيان إلى أنها تقع في الحد الجغرافي الفاصل بين الحجاز وبلاد الشام، من أعراض (مخاليف) المدينة(الثنيان، ٢٠٠٠م: ٢٥) (خريطة ١، ٢) .

وتعد إحدى محافظات منطقة تبوك وتبعد حوالي ٢٦٤ كيلومترًا إلى الجنوب الشرقي من مدينة تبوك، و ٤٢٠ كيلومترًا إلى الشمال الشرقي من المدينة المنورة، و ٣٥٠ كيلومترًا إلى الجنوب الغربي من الجوف (Almuaikel, 2005: 72)٣ ، و ١٥٠ كيلومترًا إلى الشمال الغربي من العلا (عياش، ١٣٨٦هـ : ٢٤) ، وتعد من المدن الرئيسة الواقعة على مُفترق طرق التجارة والحج وخاصة المعروف بِاسم طريق (الحج الشامي)؛ بل يُشير البعض أنها كانت مُفتاح الطُرق التُجارية مع الجنوب، فقد كانت تَمُر خلالها الطرق التجارية المؤدية إلى اليمن (العمري، ٢٠٠٣: ٧٦)، كما أنها كانت محطة للقوافل الآتية من (الشام والشمال)، وكذلك محطة للمسافرين بين مصر وبابل[٤]، وعرفت بِاسم مدينة القوافل، وذلك لأنها المحطة الرئيسية للقوافل في جزيرة العرب (البرغش، ٢٠٠٣م : ١٤٣) .

ورغم هذه الأهمية الاستراتيجية والتاريخية إلا أنه لم يذكر تفاصيل كثيرة عن أهمية الموقع على امتداد العصر الإسلامي، خاصة أن غالبية ما كُتب يُشكل ارتباطًا واضحًا عن أهمية تيماء قبل العصر الإسلامي (وعلاقتها بالأنباط والدولة الأشورية والعصور المصرية القديمة)، إلا أن انتشار النقوش العربية بها يؤكد صلتها بالتاريخ الإسلامي من جانب، ومن جانب آخر دافعًا للبحث عن أهميتها ودورها الحضاري في المصادر الإسلامية (خريطة ١ – ٣).

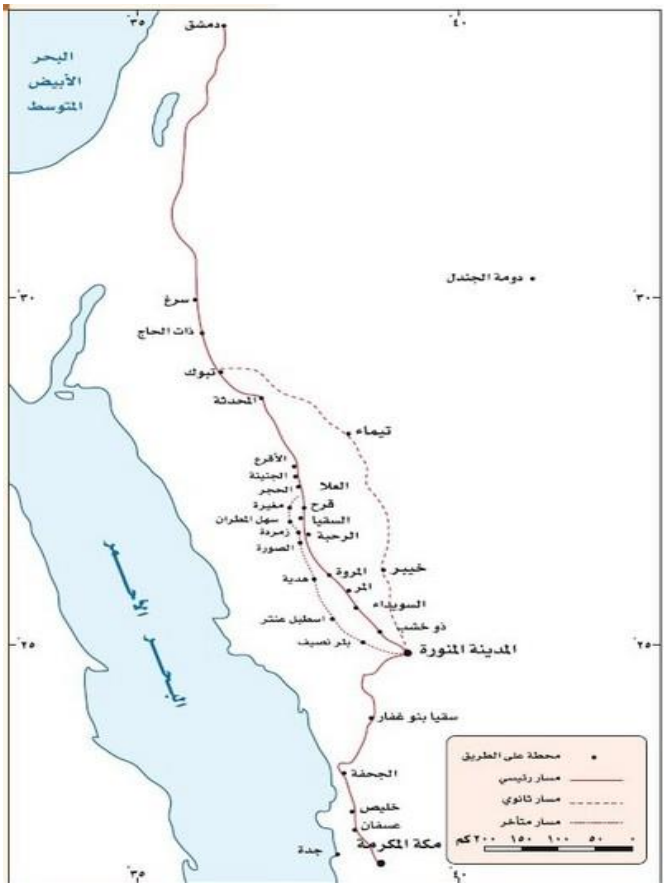

خريطة (١) طرق التجارة الشامي. (نقلًا عن: غبان، ١٩٨٧: ٣٩٨).

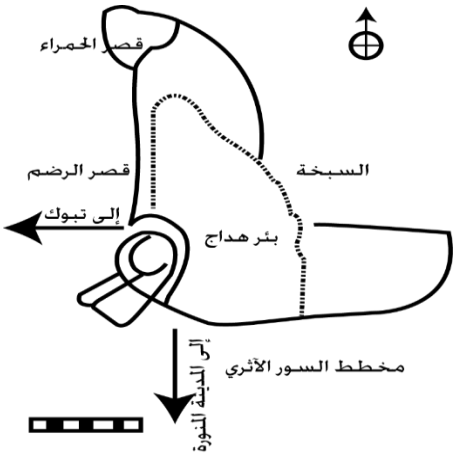

خريطة (٢) منطقة تيماء الأثرية. بتصرف عن أطلال، العدد ١٥، ٢٠٠٠م: ١٣

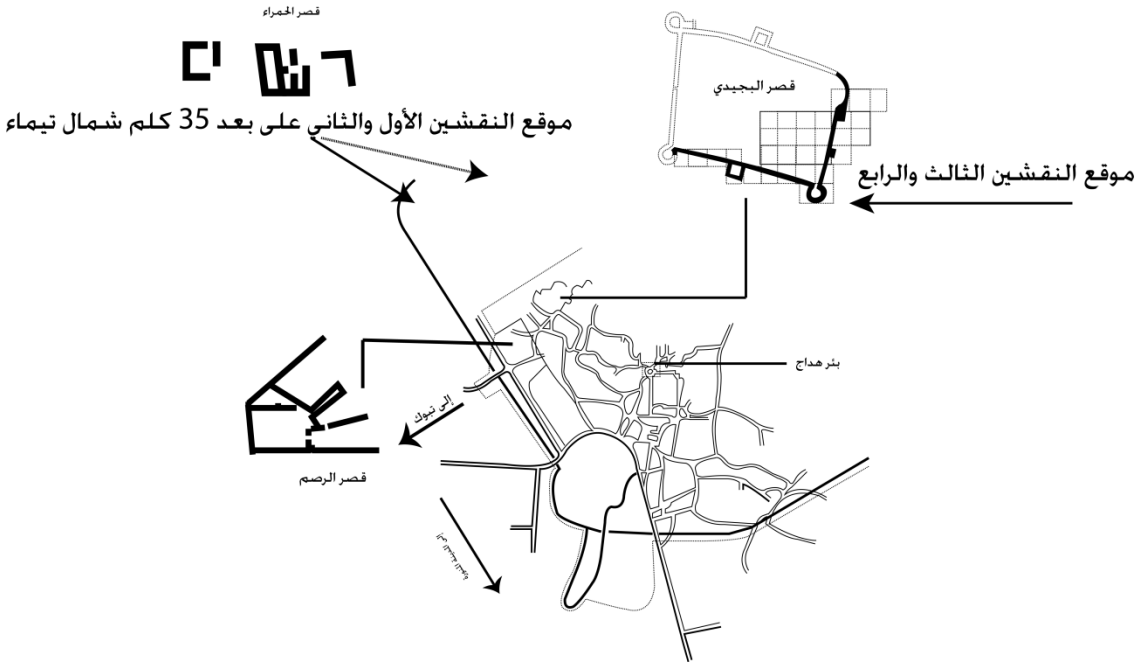

خريطة (٣) تفاصيل للمنطقة الأثرية لمحافظة تيماء وتحديد مواقع النقوش عليها . رسم الباحثة بتصرف عن : أطلال، العدد ١٥، ٢٠٠٠م: ١٣

أهداف البحث :

ما يمكن أن توضح تواريخ هذه النقوش بشأن التسلسل التاريخي للموقع وما مدى استمرارية ارتياد الموقع؟

دراسة مضامين هذه النقوش وما يحتويانه من (أنساب، وأعلام، وكنى، وألقاب، وصيغ، وأدعية دينية).

التعرف على أنواع الخط المُستخدم في هذه النقوش وسماتها.

التعرف على دور النقوش المكتشفة في المنطقة وعلاقتها بتطور الخط العربي.

منهجية الدراسة :

أولا : الدراسة الوصفية وتأتي فيها وصف النقوش وتوثيقها.

تهتم بوصف أربعة نقوش مكتشفة بمحافظة تيماء؛ وصفا تفصيليا بهدف توثيقها، وقراءتها، وتحديد سماتها، خاصة أنه لم تدرس هذه النقوش من قبل؛ ولم يتم نشر اثنين من هذه النقوش، وهي النقشان الثالث والرابع، كما اقتصر نشر النقشان الثالث والرابع في مقالة للأستاذ محمد بن علي السلوك

ثانيا : الدراسة التحليلية : تتبع الباحثة المنهج التحليلي والاسترادادي في ما يلي :

- الأسماء والكنى الواردة بالنقوش.

اشتملت ثلاثة نقوش على أعلام وكنى مهمة؛ تمت دراستها ومقارنتها بالأعلام المشابهة لها المكتشفة في طرق الحج والتجارة، كما حاولت الباحثة تتبع هذه الأعلام في المصادر التاريخية وكتب التراجم والأعلام محاولة الوقوف على تفاصيل هذه الشخصيات .

- تحليل الخطوط .

تتبع البحث المنهج التحليلي بإحصاء ودراسة الأسلوب الخطي الذي نقشت به الأمثلة موضوع الدراسة، محددة نوع الخط، وكذلك السمات الإملائية، ومقارنتها بالنماذج الخطية المعاصرة . كما حددت الباحثة التأثيرات النبطية[٥] الواردة في شكل الأحرف بكل كلمة من كلمات النقش الواحد .

الدلالات الحضارية لنصوص النقوش.

يتبع البحث المنهج التاريخي والاسترادي لمحاولة التعرف على الأهمية الحضارية للمنطقة الأثرية بمحافظة تيماء في العصر الإسلامي، والتي تتمثل في تحديد الفترات التاريخية التي شهدت بزوغ نجم تيماء كمحطة تجارية مهمة على طريق الحج الشامي[٦] بالاعتماد على النصوص المؤرخة للنقوش موضوع الدراسة.

م	الرمز	الكلمة
١.	ت	تيماء
٢.	ج	البجيدي
٣.	ض	هضيبات المضلعاني
٤.	ص	منطقة الصليلات

جدول (١) قائمة بالاختصارات الواردة بالبحث .

أولا : الدراسة الوصفية :

بلغ عدد الأمثلة موضوع الدراسة أربعة نقوش، وتنسب إلى العصر الإسلامي، تبين أن ثلاثة منها مؤرخة، أما النقش الرابع فلم يحمل تاريخًا، وتجدر الإشارة إلى أنه النقوش اكتشفت في ثلاثة مواقع بمحافظة تيماء؛ هي: الصليلات التي تبعد ١٨ كلم شمال غرب محافظة تيماء (نقش : ت.ص.١)، وهضيبات المضلعاني التي تبعد ٢٨ كلم شمال شرق محافظة تيماء (نقش ت.ض.٢)، وقصر البجيدي في وسط المنطقة الأثرية بمنطقة تيماء الأثرية (نقش ت.ج. ٣،٤) . وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الرفع الميداني لقياسات وتصوير هذه النقوش .

(١) النقش رقم (١):

لوحة (١) نقش عمر . تصوير الباحثة

أ. رقم اللوحة: ١ – الشكل ١ ب. النقش رقم: ت.ص.١

ج. الموقع: الصليلات شمال غرب محافظة تيماء د. مكان الكتابة: واجهة صخرية كبيرة

هـ. المساحة المكتوبة: ٣٠ سم × ٢٥ سم و. عدد الأسطر: أربعة أسطر

ز. نوع الخط: كوفي بسيط ح. الشخصية: عمر

ط. العصر: الأموي ي. نوع الحجر: رملي

ك: التفريغ:

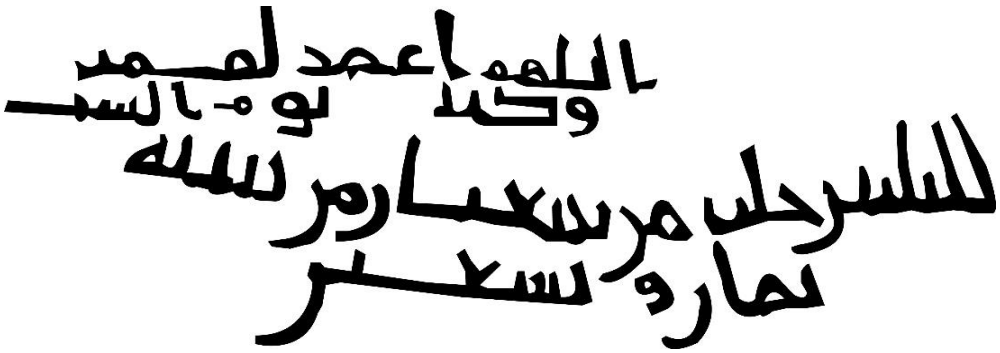

شكل (١) تفريغ للنقش رقم ١. عمل الباحثة

ل: القراءة:

رقم السطر	القراءة
السطر الأول	اللهم أغفر لعمر
السطر الثاني	... وكتب يوم السبت
السطر الثالث	(لليلتين) (خلتا) من شعبان من سنة
السطر الرابع	ثمان وتسعين

م. صيغة النقش: دعاء بطلب المغفرة ن. التاريخ: سنة ٩٨ هـ / ٧١٦م

التعليق:

نفذ نص النقش على سفح كُتلة صخرية، واقعة على جانب الطريق المؤدية إلى تيماء قديماً، وهي متوسطة الحجم تميل إلى اللون الأحمر القاتم، كما كُتب أعلى هذا النقش اسم (محمد بن مهلب) والواضح من نوع الخط وشكله مختلف عن النقش الأساسي تم إدراج النقش بعد اكتشافه في موقع شمال غرب محافظة تيماء بالمنطقة المعروفة باسم (الصليلات)، والذي يبعد عن محافظة تيماء حوالي (١٨) كيلو متر، وواقعة وفقًا للإحداثيات التالية: شرقاً(٣ ٨ ٢٨ ١٧) شمالاً (٢٧ ٤٥ ٢٨)، وذلك ضمن سِجل الآثار الوطني بالهيئة العامة للسياحة والتُراث الوطني.

يؤرخ النقش (بأواخر القرن الأول الهجري)؛ في سنة (٩٨ هـ / ٧١٦م) وهو تاريخ مُبكر، ينسب إلى العصر الأموي؛ ويسجل الدعاء بالمغفرة لشخصية اسمها (عمر) ولا يمكننا التعرف على معلومات تفصيلية عن صاحب النقش الأول " عمر " (لوحة ١ – شكل ١)، لأنه اسم مفرد ولا يشتمل على أي اسم كنيه أو نسبه إلى أي بلد ، إلا أنه بالتدقيق في النقش يتبين تميزة في عدة نقاط؛ وهي كما يلي:

تسجيل التاريخ:

استبدل اليوم بذكر تحديد أقسام الشهر (ثلاثة أثلاث)، ويقع تاريخ كتابة النص في الثُلث الأخير بعبارة (ثلثين خلت من)، وهو أسلوب استخدم بكثرة في نصوص شواهد القبور في الفترات الإسلامية المُبكرة إلا أنه يندر وجوده في نماذج النقوش التسجيلية الموجودة في محطات طُرق التجارة والحج المختلفة (Robert, 1997: 79).

التأثيرات النبطية:

- حرف (الراء) على شكل الحرف اللاتيني (٧) المنبعج فوق نهاية الخط العمودي؛ بحواف مقطوعة قصيرة له شرطة عليا صاعدة تتقوس مرتدة في قمته.
- حرف (العين) في كلمة (تسعين) في السطر الثالث كُتبت العين بشكل متماثل مع رقم (٧) مفتوحة.
- حرف (الكاف) في السطر الثاني في كلمة (كُتب) مشابهة لمثيلتها في الخط النبطي كُتبت بشكل قائم عمودي بحافة مقطوعة قصيرة.
- حرف (الألف) رسم بانضجاع ومُعوج أسفله.

شكل الحروف:

- خلو النقش من نقاط (الإعجام، والشكل).
- جمعت حروف النقش بين الحروف (اللينة، واليابسة).

- وجود زائدة متدالية في نهاية عراقة حرف (الباء) في كلمة (وكتب).
- عدم تفطيح هامات حرف (الألف، واللام).
- مد عراقة حرف النون تحت خط الكتابة كما في كلمتي (لليلتين)، و (من) في السطر الثاني، وعراقة حرف النون في كلمتي (ثمان)، و(تسعين) في السطر الرابع.
- ميل الألفات قليلًا إلى جهة اليمين.
- اختلاف أطوال قوائم (الألفات، واللامات).
- تلويز حرف (الفاء) في كلمة أغفر في السطر الأول.
- عدم تناسب المسافات بين الحروف؛ فنجد استمداد بسيط في كلمة (شعبان) في السطر الثالث، وكلمة (تسعين) في السطر الرابع.
- رسم قوائم (الألفات والامات) مرتفعة نسبيًا عن بقية حروف الكلمة، وبزائدة سُفلية تحت مستوى خط الكتابة.
- قصر عراقة حرف (الواو) في الواو العاطفة بين كلمتي (ثمان) و(تسعيين).

(٢). النقش رقم (٢):

لوحة (٢) نقش حفص بن عمر . تصوير الباحثة .

رقم اللوحة: ٢ – شكل ٢ النقش رقم: ت. ض . ٢

الموقع: هضيبات المضلعان. مكان الكتابة: واجهة صخرية كبيرة.

المساحة المكتوبة: ٤٠ سم × ٥٢ سم. عدد الأسطر: تسعة أسطر.

نوع الخط: كوفي بسيط. الشخصية: حفص بن عمر.

العصر: الأموي. نوع الحجر: رملي.

التفريغ:

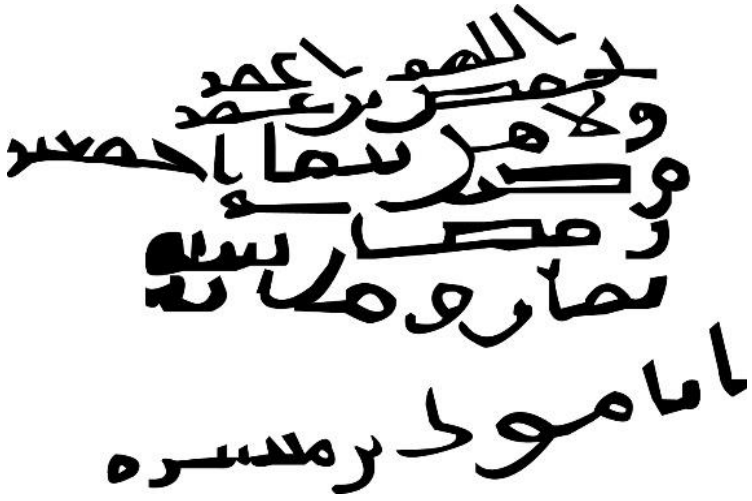

شكل (٢) تفريغ لنقش حفص بن عمر. عمل الباحثة.

ل: القراءة:

رقم السطر	القراءة
السطر الأول	اللهم (أ) غفر
السطر الثاني	لحفص بن عمر
السطر الثالث	ولأهل تيما (ء) اجمعين
السطر الرابع	وكُتب في
السطر الخامس	رمضان سنة
السطر السادس	ثمان ومائة
السطر السابع	أنا مولى بن ميسرة

م. صيغة النقش: دعاء بطلب المغفرة ن. التاريخ: سنة ١٠٨ هـ / ٧٢٦ م

التعليق:

نفذ نص هذا النقش على سطح صخرة ساقطة من التكوين الصخري الذي هو: عبارة عن عدة صخور متوسطة الحجم تميل إلى اللون الأحمر القاتم، وذلك بموقع يدعى محليًا باسم (هضيبات المضلعاني) الواقع (شمال غرب محافظة تيماء على بُعد ٢٨ كم وفقًا للاحداثيات التالية) ("N ٢٧ ٥٢ ٢٢ E ٣٨ ٢٣ ٣٤").

يُعد هذا النقش من النقوش النادرة لورود اسم "تيماء" وبذلك فهو يؤرخ لعهد الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك (٧١ – ١٢٥هـ / ٧٢٣ – ٧٤٣ م)؛ وقد تم إدراج النقش ضمن سجل الآثار الوطني بالهيئة العامة للسياحة والتُراث الوطني.

يؤرخ النقش بأوائل (القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي)؛ في سنة (١٠٨ هـ / ٧٢٧م)، ينسب إلى النصف الثاني من العصر الأموي في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك؛ ويُسجل الدعاء بالمغفرة لشخصية اسمها (حفص بن عمر)، ويلاحظ في السطر السابع تسجيل اسم آخر (مولى بن ميسرة). إلا أنه يتميز بطلب المغفرة لأهل تيماء، وهذه الصيغة من الصيغ المهمة التي توثق من جانب ذكر اسم تيماء (محافظة تيماء الحالية)، ومن جانب آخر توثق صيغة طلب المغفرة إلى أهل وادي أو قرية، إذ أن الغالبية من النصوص تتمثل في طلب المغفرة (لفرد، أو عائلة، أو قبيلة)، وقد تكرر في نماذج قليلة ومنها نقش في الجانب الشرقي من سفح جبل الشهيبة ببلدة ببدا (وأغفر لأهل / بدا وكافهم / يوم غدًا).

طريقة تسجيل التاريخ:

- أتبع النقش الأسلوب المعتاد في تسجيل التاريخ من خلال ذِكر اسم الشهر والسنة.

التأثيرات النبطية:

- رسم زائدة حرف (الحاء).
- رسم حرف (الدال) على شكل حرف اللاتيني (ر).
- رسم (الصاد) على هيئة مستطيل قائم الزوايا.
- رسم حرف (اللام ألف) على شكل قاعدة بمثلث حاد الزوايا.

شكل الحروف:

- خلو النقش من نقاط (الإعجام والشكل).
- إتقان الخط نسبيًا ووضوحها وثبات سُمك الحرف.
- وجود الشقوق السهمية في رأس الألف بالكلمة (ثمان) بالسطر السادس.
- عدم تساوي أسنان السين في كلمة (ميسرة) بالسطر السابع.
- استدارة حرف (الميم) (المبتدئة، والمتوسطة).
- تنوع شكل حرف (الهاء)؛ (المبتدئة والمتوسطة)؛ فكتبت الهاء المبتدئة في كلمة (لأهل) على شكل "بيضاوي" مقسوم إلى قسمين؛ أما (الهاء) المتوسطة في كلمة (اللهم) على شكل "مثلث" قسم من الداخل إلى مساحتين غير منتظمتين.
- رسم حرف (الصاد والضاد) على شكل مستطيل عرضي وتشابهه مع شكل حرف الكاف
- جمعت حروف النقش بين الحروف (اللينة، واليابسة).

- تفطيح هامات حرف (الألف واللام) في حرف (لا) بالسطر الثالث بكلمة (ولأهل).
- مد عراقة حرف (النون) تحت خط الكتابة كما في كلمة (بن) في السطر الثاني، وكلمة (ثمان) في السطر السادس.
- استقامة "الألفات" وعدم ميلها جهة اليمين.
- عدم تناسب المسافات بين الحروف؛ فنجد استمداد بسيط في كلمة (رمضان) في السطر الخامس، وكلمة (مولى) و (ميسرة) في السطر السابع.
- قصر عراقة حرف (الواو) في الواو العاطفة بين كلمتي (ثمان) و (تسعيين).

(٣). النقش رقم (٣):

لوحة (٣) نقش قصر البجيدي . تصوير الباحثة

أ. رقم اللوحة: ٣ – شكل ٣
ب. النقش رقم: ت.ج.٣
ج. الموقع:السور الجنوبي – قصر البجيدي – محافظة تيماء.
د. مكان الكتابة: واجهة صخرية كبيرة.
هـ. المساحة المكتوبة: ٢١ سم × ١٢ سم.
و. عدد الأسطر: سطران.
ز. نوع الخط: كوفي بسيط.
ح. الشخصية: تالف.
ط. العصر: العباسي.
ي. نوع الحجر: رملي.

ك: التفريغ:

شكل (٣) تفريغ للنقش رقم ٣. عمل الباحثة

ل: القراءة:

السطر	القراءة
السطر الأول	رحمه الله ورحم والديه والمسلمين.
السطر الثاني	كُتبت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة سنة.

م. صيغة النقش: طلب الرحمة والمغفرة ن. التاريخ: ٣٢٩ هـ / ٩٤٠م

التعليق:

نفذ نص النقش على صخرة ذات شكل غير منتظم من الحجر الرملي، اكتشف بموقع عرف باسم قصر البجيدي، كأول القصور الإسلامية المُكتشفة في المدينة، ويقع القصر داخل حدود المدينة القديمة التي يحط بها سور يعرف باسم سور (تيماء)، ويبتعد القصر عن السور بمقدار (٢٥٠م) في الجهة الشمالية الشرقية.

يؤرخ النقش بأواخر (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)؛ في سنة (٣٢٩هـ / ٩٤٠م)؛ ينسب إلى العصر العباسي؛ وقد وقع التاريخ في العصر العباسي الثاني بين وفاة الخليفة الراضي بالله أبو العباس محمد بن جعفر المقتدر، وتولي الخليفة العباسي المتقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر المقتدر؛ ويسجل الدعاء بالرحمة له ولبنيه، والذي يستدل أن هذا النص كان له سطر تلف في بداية النقش، ولذلك لا يمكننا التعرف على معلومات تفصيلية عن صاحب هذا النقش؛ لأنه لم يتبقى إلى كلمة (بنيه) التي تدلل على وجود اسمه ولكنه تلف.

طريقة تسجيل التاريخ:

لم يُسجل في التاريخ إلى السنة فقط بدون تسجيل اليوم أو الشهر، وهي طريقة مُختصرة، ظهرت في عدد قليل من النقوش المماثلة؛ والتي يمكن أن نجد منها: نقش مُكتشف في موقع جبل أم درج بالعلا، سجل عليه التاريخ كما يلي "وكُتب في سنة ست وتسعين ومائتين"، وفي نقش آخر بموقع أبو عود سجل فيه التاريخ "بن أبي الحجاج ورجاه / كتب سنة ست / عشرة ومئتين".

شكل الحروف:

- خلو الكتابة من نقط (الإعجام والشكل).
- الجمع بين الحروف (اللينة واليابسة).
- ارتفاع في سنة (التاء) المبتدئة في كلمة (تسع) في السطر الثاني.
- تساوي أسنان حرف (السين) في كلمة (تسع) وعدم تساويها في كلمة (المسلمين).
- استدارة حلقة حرف (الميم) خاصة في كلمة (المسلمين) في السطر الأول.
- اختلاف أطوال قوائم (الألفات والأمات).
- مد عراقة حرف (النون) تحت خط الكتابة.
- قصر عراقة حرف (الواو) تحت خط الكتابة خاصة في كلمة (ورحم) في السطر الأول، وكلمة (وعشرين) في السطر الثاني.
- يخلو النقش من الزخرفة.
- رسمت الألفات دون الزائدة الراجعة السُفلية.
- رسم حرف (الراء) بدون عراقة تحت خط الكتابة مثل كلمة (ورحم) في السطر الأول.
- رسم حرف (اللام) ألف بقاعدة مثلثة في الكلمة (ثلاثمائة) في السطر الثاني.
- عمل كاسة العين مقفولة بهيئة مثلثة.

(٤). النقش رقم (٤):

لوحة (٤) نقش محمد بن أحمد بن سالم . تصوير الباحثة .

أ. رقم اللوحة: ٤ – شكل ٤ ب. النقش رقم: ت.ج.٤

ج. الموقع: السور الجنوبي – قصر البجيدي د. مكان الكتابة: واجهة صخرية كبيرة.

– تيماء.

هـ. المساحة المكتوبة: ٤١ سم × ٣٣ سم. و. عدد الأسطر: أربعة أسطر.

ز. نوع الخط: كوفي بسيط. ح. الشخصية: محمد بن أحمد بن سالم.

ط. العصر: الأموي. ي. نوع الحجر: رملي.

ك: التفريغ:

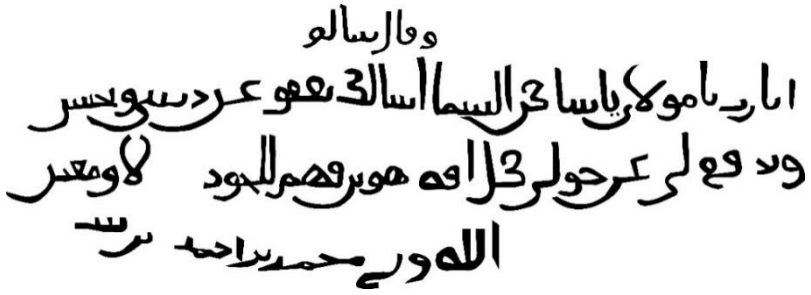

شكل (٤) تفريغ لنقش محمد بن أحمد بن سالم. عمل الباحثة

ل: القراءة:

السطر	القراءة
السطر الأول	وقال سالم
السطر الثاني	أيارب يامولاي يا ساكن السما (ء) أسألك تعفو عن ذنبي وتحسن
السطر الثالث	وتدفع لي عن حولي كل آفة هو بن فهم للجود لا... [معين]
السطر الرابع	الله ولي محمد بن أحمد بن سالم

م. صيغة النقش: عبارات دُعائية وإقرار الولاء لله. ن. التاريخ: ربما النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي.

التعليق:

نفذ نص هذا النقش على صخرة لها شكل غير منتظم من الحجر الرملي، اكتشف في تنقيبات الموسم الأول لكلية السياحة والآثار بمحافظة تيماء سنة (١٤١٢هـ)، بموقع عرف باسم قصر البجيدي، كأول القصور الإسلامية المكتشفة فيها، ويقع القصر داخل حدود المدينة القديمة التي يحط بها سور يعرف باسم سور تيماء، ويبتعد القصر عن السور بمقدار (٢٥٠ م) في الجهة الشمالية الشرقية.

والنقش غير مؤرخ؛ وربما ينسب إلى (النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)؛ في العصر العباسي، ويسجل عبارات دُعائية وإقرار بالولاء لله.

شكل الحروف:

- خلو الكتابة من نقط (الأعجام).
- خلو الكتابة من (الشكل).
- جمعت حروف هذا النقش بين الحروف (اللينة واليابسة).
- تساوي أطوال أسنان حرف (السين).
- مد عراقة حرف (النون) تحت خط الكتابة مثل كلمة (ساكن) و (عن) في السطر الثاني.
- رسم حرف (الهاء) المبتدئة على هيئة مثلث مع وجود زائدة تعلو الحرف من أعلى كما في كلمة (هو) في السطر الثالث، ورسم حرف الهاء المتوسطة في كلمة (فهم) بالسطر الثالث على هيئة مثلث مقسوم على خط التسطيح.
- رسم حرف (الدال والراء) متشابهين، كما في كلمة (يارب) في السطر الثاني، وكلمة (تدفع) في السطر الثالث.
- رسم عراقة حرف (الياء) تحت خط الكلمات.
- خلو النقش من الزخرفة.
- تساوي أطوال قوائم (الألفات والأمات).
- رسم الألفات دون الزائدة الراجعة نحو اليمين.
- تلويز حرف (العين والفاء) كما في كلمة (تعفو) في السطر الأول.
- ظهور المشق في بعض الحروف مثل حرف (الباء) في كلمة يارب في السطر الأول.
- ظهور حرف (الياء) الراجعة في كلمة (ولي) في السطر الرابع.
- يلاحظ الابتكار والتنويع في كابة حرف (لا) خاصة في كلمة (مولاي) و (لا) في نهاية السطر الثالث؛ فهي أقرب إلى شكل الجديلة.
- حذف الهمزة الأخيرة في كلمة (السما) في السطر الثاني.
- تفطيح هامات حرف (الألف واللام).

م	النقش	الصورة	الشكل	التاريخ	الاسماء	مواضيع النقوش	العصر
١.	نقش عمر		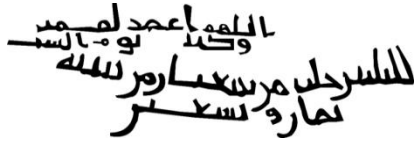	٩٨ هـ / ٧١٦ م	عمر	طلب المغفرة	الأموي
٢.	نقش حفص بن عمر		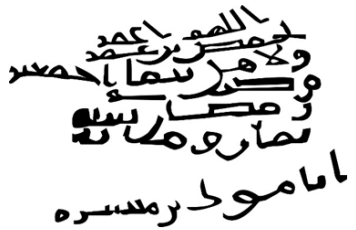	١٠٨ هـ / ٧٢٦ م	حفص بن عمر مولى بن ميسرة	طلب المغفرة	الأموي
٣.	نقش موقع البجيدي		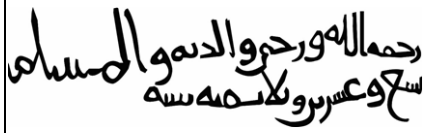	٣٢٩ هـ / ٩٤٠م	لا يوجد	طلب الرحمة	العباسي
٤.	نقش محمد بن سالم		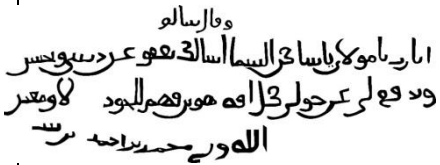	القرن الثالث الهجري	محمد بن أحمد بن سالم	إقرار بالولاء وعبارات دعائية بطلب العفو	العباسي

جدول (٢) إحصاء للنقوش موضوع الدراسة .

ثانيا : التحليل من حيث المضمون (جدول ٢) :

١- الأسماء والكنى الواردة في النقوش الخاضعة للدراسة:

سجلت بالنقوش الأربعة إشارة إلى أسماء وكنى ثلاثة شخصيات؛ أما النقش الرابع فلم يتبقى منه إلا كلمة بنيه وتلف الجزء الذي يشير إلى اسم صاحب النقش التسجيلي؛ وهذه الأسماء هي كما يلي:

وردت الأسماء في النقوش الخاضعة للدراسة على ثلاثة حالات؛ الأولى مفردة في اسم (عمر) في نقش رقم (ت.ص.١)، والثانية: ثنائية في نقش رقم (ت.ض.٢)، إذ سجل اسم حفص بن عمر واسم مولى بن ميسرة، أما الحالة الثالثة فقد ورد فيها الاسم ثلاثيًا وهو: محمد بن أحمد بن سالم (ت.ج.٤).

أ- حفص بن عمر (جدول ٢):

سجل في هذا النقش إسمين؛ الأول حفص بن عمر، بصيغة " اللهم أغفر لحفص بن عمر " في بداية النقش، أما الثاني فقد جاء بصيغة المتكلم " أنا مولى بن ميسرة "، وربما كان الاسم الثاني في نهاية النص هو بداية نص آخر؛ إلا أنه بالبحث تبين أنه عبارة عن كنيتين لنفس الشخصية؛ وذلك كما يلي:

ورد هذا الاسم في نقش تسجيلي مؤرخ بسنة (١٥٤هـ) يقع في السفح الشرقي لجبل الشهيبة ببلدة بدا [vii]منفذ على صخرة من البازلت غير منتظمة الشكل ويتكون النقش من ثلاثة أسطر مختلفة الطول نقشت بخط كوفي بسيط، ويقرأ: (لله حفص بن عمر / وكتب سنة أربع / وخمسين ومائة)، وقد تكرر كذلك في نقش آخر غير مؤرخ ينسب إلى نفس البلدة في موقع آخر في الجهة الغربية من الجبل (آمن حفص بن عمر بالله / وبما أنزل على محمد النبي / صلى الله عليه و / سلم (الكلابي، ٢٠١٠م: ١٠١)(جدول ٣) .

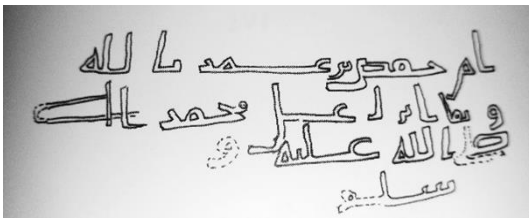	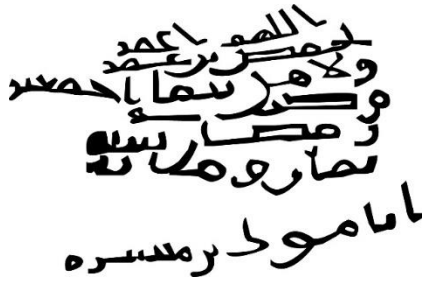
نقش حفص بن عمر من موقع جبل الشهيبة ببلدة بدا. عن: حياة عبد الله حسين الكلابي	نقش حفص بن عمر في محافظة تيماء. عمل الباحثة

جدول ٣ – اسم حفص بن عمر في جبل الشهيبة وفي تيماء

ويرجح وفقًا للسياق أن الاسم الذي ورد في النقشين "جبل الشبيهة، تيماء" هما لشخصية واحدة، ويدعم ذلك أيضًا تشابه النقشين في السمات التفصيلية للخط الكوفي البسيط الذي نفذ به كل منها؛ فالتأثر بالسمات النبطية في كتابة حرف الصاد، وحرف الألف والعين التي ربما ترجح تأريخ النقش المكتشف بجبل الشهيبة ببداية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وهو التاريخ المسجل في النقش المكتشف في تيماء.

وتجدر الإشارة إلى ما يمكن أن نستشفه من المصادر التاريخية، التي سجلت هذا الاسم في نصوص مؤرخة بتاريخ قريب من التاريخ المسجل على النقش (١٠٨ هـ) وأشارت أن اسم حفص بن عمر بن ميسرة توفي في سنة ١٨١ هـ، وينسب موطنه إلى بلاد الشام، وهو من المحدثين الذين اختلف على ثقتهم في رواية بعض الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ورد هذا الاسم في المصادر التاريخية والمعاجم. وذلك كما يلي:

فأشار بن عساكر "... قال حفص بن ميسرة: قدم بشر بن روح المهلبي أميرًا على عسقلان، فقال: من ههنا؟ قيل: أبو عمر الصنعاني، يعني حفص بن ميسرة، فأتاه فخرج إليه فقال: عظني، فقال: أصلح فيما بقي من عمرك يغفر لك ما قد مضى منه، ولا تفسد فيما بقي فتؤخذ فيما قد مضى. توفي حفص بن ميسرة سنة إحدى وثمانين ومئة... (بن عساكر، ١٩٩٥م:٢١٠) ، بينما ذكر العجلي "... حَفْص بن عمر أَبُو عمر الصَّنْعَانِيّ وَهُوَ حَفْص بن ميسرَة يكْتب حَدِيثه وَهُوَ ضَعِيف الحَدِيث... " (العجلي، ١٩٨٥م:٣٠٩) ، وذكره أبو الوليد الباجي "... حفص بن ميسرة العقيلي، أبو عمر، الصنعاني، سكن عسقلان •.قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: حفص بن ميسرة، ليس به بأس. فقلت: إنهم يقولون: عرض على زيد بن أسلم. فقال: ألا ترضى، ثقة «العلل» (٣١٤٢) وقال أحمد بن حنبل: مات سنة إحدى وثمانين ومئة..." (الباجي، د.ت:٢٧٠) .

ويضاف إلى ما سبق ما ذكره بن عساكر عن وفاة حفص بن عمر "... قال أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل بلغني موت أبي عمر الصنعاني بصنعاء الشام واسمه حفص بن ميسرة سنة إحدى وثمانين يعني ومائة قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكي بن محمد بن الغمر أنا أبو سليمان بن زبر قال أبو موسى، وعمرو، والمدائني مات أبو عمر الصنعاني حفص بن ميسرة صنعاء الشام سنة إحدى وثمانين وذُكر أن أباه أخبره عن أبيه عن أبي موسى وعن أحمد بن عبيد بن ناصح عن المدائني وأن مصعب بن إسماعيل أخبره عن محمد بن أحمد بن ماهان عن عمرو بذلك أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر أنا يعقوب قال ومات أبو عمر حفص بن ميسرة الصنعاني صنعاء الشام سنة إحدى وثمانين... " (بن عساكر، ١٩٩٥م : ٢١٠) .

وبالاعتماد على مقارنة النقش مع النقش المكتشف في موقع جبل الشبيهة وكذلك ما ورد في المصادر ربما نرجح أن هذه الشخصية حفص بن عمر هو نفس الشخصية التي تحدثت عنها المصادر التاريخية وأنه موطنه في بلاد الشام وهو من المحدثين الذين اختلف على ثقتهم في رواية بعض الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

محمد بن أحمد بن سالم (جدول ٢):

يشتمل النقش (ت.ج.٣) على اسم محمد بن أحمد بن سالم، وعلى الرغم من عدم احتواء النقش على تاريخ، إلا أنه يجدر الإشارة إلى تميز مضمون النقش باحتواءه على عبارات دعائية نادرة لم تتكرر كثيرًا في مثل هذا النوع من النقوش التسجيلية، فتأتي صيغة النقش في السطر الأول " قال سالم " ثم تأتي عبارات دعائية واقتباس يشير إلى أن سالم من الشخصيات الدينية التي ينقل لها اقتباسات وعبارات دعائية.

وربما ينسب النقش وفقًا إلى سماته الخطية إلى (النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)، وبالبحث في المصادر التاريخية والمعاجم وكُتب التراجم التي تترجم لشخصيات عاشوا في (القرن الثالث والقرن الرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي). تبين ما يلي:

ورد الاسم محمد بن أحمد بن سالم عند كل من الذهبي وبن الملقن وبن أبي نعيم الأصفهاني؛ إلا أن الذهبي قد أضاف إلى الاسم " عبد الله البصري " (الذهبي، ١٩٨٥م: ٩٨)، وذكر أنه شيخ الطريقة الصوفية؛ وأضاف بن الملقن أن له بالبصرة أصحاب ينتمون إليه (بن الملقن، ١٩٩٤م:٢٣٦)، ويضاف إلى ما سبق ما ذكره الأصفهاني عن اقتباسات على لسان نفس الشخصية مشابهة للعبارة الدعائية الواردة في النقش موضوع الدراسة " كان أبو عبد الله يقول من عامل الله على رؤية السبق ظهرت عليه الكرامات وكان يقول تزال عن القلب ظلم الرياء بالإخلاص وظلم الكذب بنور الصدقات ومن صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أنسه..." (الأصفهاني، ١٤٠٩هـ : ٣٧٨).

أضاف الذهبي أن لمحمد بن أحمد بن سالم طريقة اسمها السالمية (الذهبي، ١٩٨٥م، ج٢٦ : ١٦٧)، وهو ما يتفق مع سياق النقش؛ إذ أن ورود كلمتي " وقال سالم " تعبر عن تحديد شخصية ينقل عنها.

حدد كل من محمد بن عبد الكريم (بن عبيد، ١٤٣٦هـ:٤٦) ، والذهبي تاريخ الوفاة لأحمد بن محمد بن سالم، أبو الحسن البصري (٣٥١ – ٣٦٠ هـ) (الذهبي، ١٩٨٥م:٨٩) .

يمكن أن نستخلص مما سبق أن محمد بن أحمد بن سالم؛ ربما هو الشيخ الزاهد الصوفي المنتسب إلى طريقة تعرف باسم السالمية، وهي طريقة اختلف على طبائعها ومعتقداتها، وقد عاش إلى ما يقارب التسعين سنة، وتوفي في بضعة وخمسين وثلاث مائة، وموطنه أصله في مدينة البصرة بالعراق، ولكنه

ولد في مكة ودفن بها، أي أنه عاش في (أواخر القرن الثالث الهجري أوائل النصف الأول من القرن الرابع الهجري): وهو ما يتفق مع ترجيح نسبة النقش وفقًا إلى السمات الخطية للنقش. ويرجح أنه نفس الشخصية المسجلة على النقش اعتمادًا كذلك على السياق العام للنص الذي يشير إلى عبارة قالها سالم، وكأنها من العبارات الدارجة. فسجل النقش: " وقال سالم ".

أسلوب كتابة التاريخ في النقوش(جدول ٢) :

اقتبس العرب في بادئ الأمر عدة طرق حسابية عند أهالي بعض البلاد التي فتحوها، من أبرزها استخدام الحروف في العد، وهو ما يعرف بحساب الجمل وهو الترتيب النبطي للحروف، إلا أن هذا النظام سرعان ما فقد قيمته بعد ما اطلع العلماء المسلمين على الترقيم الهندي الذي يستخدم الأرقام التسعة المعروفة اليوم (عبد الرازق، ١٩٩١م:٤٩) .

وأول من استخدم التاريخ الهجري هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (١٧ هـ / ٦٣٨ م) إذ جمع الصحابة للمشاورة فأشاروا عليه بالتأريخ من بداية هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم عام (٦٢٢ م) وكانت العرب قبل الإسلام تؤرخ على حسب الأحداث العظيمة (doner, 1998:358) .

وقد سجل التاريخ الهجري على ثلاثة نقوش حيث يعبر عن الرقم لفظًا وهذا الأسلوب كان معروفًا عند العرب قديمًا كما وجد أيضًا في العديد من اللغات القديمة (منصور، ٢٠٠٩م : ص ٣٢)، فورد مشتملًا على السنة فقط في نقش (رقم ت.ج.٣) (تسع وعشرين وثلاثمية سنة) واشتمل النقش (ت.ص.١، ت.ض.٢) التاريخ (بالسنة والشهر)، وتميز النقش رقم (ت.ض.٢) بذكر اليوم، أما النقش (ت.ص.١) فاستبدل اليوم بذكر تحديد أقسام الشهر (ثلاثة أثلاث) ويقع تاريخ كتابة النص في الثُلث الأخير بعبارة (ثلثين خلت من خلت)، وهو أسلوب استخدم بكثرة في نصوص شواهد القبور في الفترات الإسلامية المبكرة إلا أنه يندر وجوده في نماذج النقوش التسجيلية الموجودة في محطات طُرق التجارة والحج المختلفة (Robert, 1997 :79).

مواضيع نصوص النقوش (جدول ٢):

أتبعت النصوص الأربعة صيغ طلب العفو والرحمة، في حين تميز النقش (ت.ج.٤) بعبارات دعائية لم تتكرر في أي من النقوش الأخرى، وبالتدقيق في نقوش بعض المواقع بطريق التجارة الشامي بوادي القرى والمابيات وقرح والفاو، وموقعي أم درج وأبو عود بمنطقة العلا لم تتكرر عبارات مشابهه لها، أما عبارات طلب المغفرة وإقرار بالولاء فهي السمة الغالبة للنصوص التسجيلية التي تنتمي إلى هذه النوع من النصوص، وتعني أن صاحبها يطلب المغفرة من الله لمحو ذنوبها وسرها، وقد وردت في القرآن الكريم كقوله تعالى "ومن يغفر الذنوب إلا الله" (قرآن كريم، سورة ٢: آيه ٥٣١)، كما في القرآن الكريم في قوله "ليغفر لكم ما تقدم من ذنبك وما تأخر" (قرآن كريم، سورة ٤٨: آيه ٢) ، ومن دعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) " اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي "[viii]،

وتعتبر هذه الصيغة من أكثر الصيغ الواردة على النقوش الحجرية على طرق الحج والتجارة، ويمكن أن نجدها في نقش يقع بالقرب من درب زبيدة في جبل الحويض بمنطقة حائل، وهو مؤرخ بسنة (٧٤ هـ / ٦٩٣ م)كما ورد في نقش آخر من موقع الأوجرية على طريق الحج الشامي مؤرخ بسنة (٩١ هـ / ٧٠٩ م) ونصه (اللهم أغفر لمخلد بن أبي مخلد) (الكلابي، ١٤١٦هـ: نقش رقم ٦) .

أما النقش رقم (ت.ض.٢) فيتميز بطلب المغفرة لأهل تيماء، وهذه الصيغة من الصيغ المهمة التي توثق من جانب ذكر اسم تيماء، ومن جانب آخر توثق صيغة طلب المغفرة إلى أهل وادي أو قرية، إذ أن الغالبية من النصوص تتمثل في طلب المغفرة لفرد أو عائلة أو قبيلة، وقد تكرر في نماذج قليلة ومنها نقش في الجانب الشرقي من سفح جبل الشهيبة ببلدة ببدا (واغفر لأهل / بدا وكافهم / يوم غدًا) (غبان، ١٩٩٣م:٢٢٥) .

الدلالات التاريخية للنقوش الخاضعة للدراسة:

نستشف مما سبق أن هذه النقوش سواء من حيث المضمون أو من حيث التاريخ المسجل على النقوش؛ تمتد خلال فترة تصل إلى (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)، وقد واضحت الدراسة التحليلية للأسماء الواردة على هذه النقوش أن هؤلاء الأشخاص كانوا مسافرين على طريق الحج الشامي، قاصدين محطة تيماء للراحة والاستزادة بالمؤن، وربما مكث فيها بعضهم فترة قصيرة؛ ويُعد النقش رقم (ت.ض.٢) أبرز هذه النقوش وأهمها؛ لسببين: الأول: هو ورود اسم تيماء بشكل واضح كدعاء لأهلها، وكذلك فإن صاحب هذا النقش إن صح اقتراح الدراسة هو أحد المحدثين عن النبي صلى الله عليه وسلم، على الرغم من اتفاق المؤرخين على ضعف سنده؛ إلا أنه يُعد من العلماء ذوي المكانة البارزة. بالإضافة إلى الاسم الآخر وهو محمد بن أحمد بن سالم والذي إن صح اقتراح الدراسة فهو صاحب الطريقة السالمية؛ وهي من الطرق الصوفية التي انتشرت في هذه الفترة.

قصد هؤلاء الشخصيات موقع تيماء يلقي الضوء على أهميتها خلال هذه الفترة، وعلى الرغم من ذلك فإن الدراسات المرتبطة بهذا الموقع وأهميته خلال العصر الإسلامي كما سبق التنويه هي قليلة ولم تركز على ما ورد في المصادر التاريخية عن دور وأهمية محافظة تيماء خلال العصر الإسلامي.

تهدف هذه الجزئية إلى التعرف مما ورد في المصادر التاريخية عن محافظة تيماء (المدينة القديمة) وأهميتها خلال هذه الفترة وهل استمرت بعد (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)، أما أننا نستطيع أن نعتبر النقش المؤرخ بسنة (٣٢٩ هـ) هو نهاية الوجود الحضاري لها.

دخلت تيماء في حلف ضم المدن التي نشأت على طول الطريق التجاري ومن بينها (تيماء، دادان، الحجر) ضد القبائل التي كانت تهاجم القوافل التجارية بقصد الاعتداء عليها ونهبها (السناني، ٢٠٠٩م: ١٢)[ix]، وكانت القوافل التجارية تدفع مبالغ نقدية أو ضرائب لهذه المدن مقابل توفير الحماية لها (رشيد، ١٩٧٣م : ٨٢)[x]كما أن تزويد القوافل بدواب النقل والركوب من أهم الخدمات

التي تقدمها تلك المحطات التُجارية، فقد كانت القوافل تستبدل الجمال المجهدة والمتعبة بجمال نشيطة، حيث كان هناك جمال مخصصة للبيع والإيجار (بودن، ١٤٠٠هـ : ١٨)[xi] ، وقد تضمنت مؤلفات بعض المؤرخين والكتاب معلومات يسيرة عن تاريخ تيماء في العصر الإسلامي، فهل اتفقت روايات المصادر التاريخية الإسلامية في ذكر أهمية هذه المنطقة مع ما وضحته النقوش المكتشفة في المدينة.

تجدر الإشارة إلى ما ذكرته عدد كبير من المصادر التاريخية عن محافظة تيماء وأهميتها كمحطة مهمة للتجار والحجاج فذكر الإدريسي (ت ٥٥٩ هـ / ١١٦٦ م)"... وتيماء حصن عامر وبنية أزليه وهو أعمر من تبوك وبينهما أربعة مراحل وبين تيماء وأول الشام ثلاثة أيام وبتيماء مياه ونخيل ومنها تمتار البادية وبه تجارات ويسكن بين آيلة وتبوك إلى وادي القرى[xii] لخم وجذام... "(الادريسي، ٢٠٠٢م:٢٥١)، وأضاف الحميري (ت: ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥م) عن تيماء أيضًا "... من أمهات القرى على سبع ليال من المدينة المكرمة ولها سور على شاطئ بحر طوله فرسخ ويخرج من تيماء إلى الشام على حوران والبثنية وحسمى وبين تيماء وأول الشام ثلاثة أيام وبتيماء مياه ونخل ومنه تمتار البادية..." وقد حدد الحميري "... تيماء من أمهات القرى، على سبع ليال من المدينة، ويخرج من تيماء إلى الشام على حوران، والبثينة، وحسمى وبين تيماء وأول الشام ثلاثة أيام وبتيماء مياه ونخل ومنه تمتار البادية وبه تجارات... " (الحميري، ١٩٨٤م :١٤٦) .

وتتفق النقوش مع ما ذكر الإدريسي، والحميري, والمقدسي وغيرهم؛ إذ تؤرخ النقوش الخاضعة للدراسة وفقًا للتاريخ الوارد عليها بالقرن الأول الهجري سنة (٩٧ هـ، وسنة ١٠٨ هـ) أي أوائل (القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي)– ثم سنة (٣٢٨ هـ) أي النصف الأول من (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) والنقش الأخير يؤرخ بالربع الأخير من (القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)، أي امتدت في العصر الأموي وكذلك الجزء الأول من العصر العباسي أو ما أطلق عليه البعض العصر العباسي الأول، وقد ورد في المصادر التاريخية بعض الإشارات التي تشير إلى أحداث ارتبطت بتيماء في هذه الفترات، ويمكن أن نجملها في ما يلي:

ذكر ابن حبيب (٢٤٥هـ / ٨٥٩م) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "ولى إمارة تيماء يزيد بن ابي سفيان" (بن حبيب، د.ت : ١٢٦)، وفي عهد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)؛ يذكر لنا الحميري: "... أوفد الصديق (رضي الله عنه) خالد بن سعيد بن العاص حيث وجه الجنود إلى الشام، جعله ردءًا بتيماء وأمره أن لا يبرحها وأن يدعو من حوله بالانضمام إليه، فأقام فاجتمعت عليه جنود كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية بالشام، فكتب خالد بن سعيد إلى أبي بكر بذلك فكتب إليه أبي بكر أن أقدم ولا تحجم واستنصر الله تعالى، فسار إليهم خالد، فلما دنا منهم تفرقوا واعروا منزلهم فنزله، فكتب بذلك إلى أبي بكر، فكتب إليه أبو بكر (رضي الله عنه): أقدم فصار في تيماء فيمن كان معه، فسار إليهم بطريق من بطارقة الروم يدعى ماهان فهزمه..." (الحميري، ١٩٨٤م :١٤٧).

وذكر المقدسي (ت: ٣٨٩هـ / ١٠٠٠م) عن منازل وبيوت تيماء، وتفاصيل كثيرة تُعد مرجعًا مهمًا لفهم تيماء في هذه المرحلة من التاريخ الإسلامي، إذ زارها المقدسي وطاف بها وسجل زيارته كما يلي:" والمحدثة منزل ببرية تيماء، النبك والعونيد مدينتان بالحجاز ومنزلان ببرية تيماء... "، وفي موضع آخر "... وإن أردت الشام فخذ من السقيا إلى وادي القرى مرحلة ثم إلى الحجر مرحلة ثم إلى تيماء ثلاث مراحل... "، وعن تيماء أيضًا ذكر "... والبادية على مخومة كالزقاق منه غلى تيماء وبها معادن الرخام وعقاقير كل دوا، ويسار، وتجار، ولباقة، وفقها، وكتاب، وصناعة، وأطباء... "، وفي الوقت ذاته ورد فيه أيضًا بموضع آخر "... الجبال كثيرة العرب مخيفة السُبل خفية الطرق طيبة الهواء ردية الماء ليس بها بحيرة ولا نهر إلا الأزرق ولا مدينة إلا تيماء ومن الناس من يعدها من الجزيرة وليست منها ومنهم من يجزئها على الأقاليم ومنهم من يجعلها من الشام وقد رأينا نحن أن نفرزها ونفرد صورتها لأن أحد من أهل الأقاليم الثلاثة عشر لا طريق له إلى مكة في البر إلا فيها ولا غنى له من معرفتها وأيضًا فيها مناهج لا تعرف ومياها قد تجهل وفي ذكرها فوائد لا تحصى وأجر وحسبه لا تخفى وقد سافرت فيها غير مرة ومسحتها يمنًا وشمالًا وشرقًا وغربًا وتفحصت عن طرقها وسألت عن مياهها وتبحرت في معرفتها حتى حزت الكثير من أسبابها وعرفت معظم طرقها وهذه صورتها وبالله التوفيق... " (المقدسي، ١٩٩١م:٢٤٨) .

يتفق مع النقش المؤرخ بسنة (٩٧ هـ و ١٠٨ هـ) أن الموقع كان مستخدمًا بشكل بارز لقصر الزمن بين التاريخين؛ وتؤكد المصادر التاريخية ذلك؛ فقد ذكرت تيماء في العصر الأموي في كتاب الأموال لابن زنجوية (٢٥٨هـ / ٨٧١م) "... أنا عبيد الله بن موسى قال بعثني عبد الملك بن مروان بكسوة الكعبة فأتيت أرض تيماء، فجاء سائل فقال تصدقوا فإن الصدقة تنجي من سبعين بابا من السوء، قال: فسألت من أعلم أهل تيماء؟ قالوا فلان، فأتيته، فقلت أثم هو؟ فأشرفت إمرأة فقالت نعم.... "(بن زنجويه، ١٩٨٦م:٧٦٣) .

ثالثا : التحليل من حيث الشكل :

السمات الإملائية للنصوص الخاضعة للدراسة:

تتسم نصوص النقوش الأربعة الخاضعة للدراسة ببعض المميزات المرتبطة بأسلوب الكتابة ويمكن إحصائها في ما يلي:

عدم رسم (الهمزة)

حذف حرف (همزة) الوصف من كلمة ابن

حذف مد (الألف) من وسط الكلمة

عدم رسم الهمزة

رسم الهمزة كان بالكتابة العربية القديمة، في صورة ألف مستقيمة بعد أن مر بمراحل تطور وأشكال متعددة عبر الزمن وذلك في الخطوط السامية ومنها: الآرامي، والنبطي، الذي يرجع إليه أصل الخط العربي (النجار، الهمزة ومشكلاتها وعلاجها، ص ٣٢) والجدير بالذكر أن القرآن الكريم قد نزل في البيئة الحجازية وهذه بيئة لا تهمز إلا في أول الكلمة (الحسن، ٢٠٠٢م : ١٠١)[xiii] .

فوردت الهمزة ألف مستقيمة، وذلك إذا وضعت في بداية الكلمة مثلما ورد بالنقش رقم (ت.ص.١) في كلمة أغفر وكذلك (لأهل) في السطر الثالث وكلمة (أجمعين) في السطر الثالث وفي كلمة (أنا) في السطر السابع، وفي النقش رقم (ت.ج.٤) في كلمة (أيارب) بالسطر الأول، وكلمة (السما) حذفت الهمزة النهائية في السطر الثاني.

كلمة ثلاثمائة – ثلاثمية / مائة – ميه

وردت في نقش رقم (ت.ض.٢) تسجيل الرقم المئوي بوجود حرف الألف المد في كلمة (مائة)، بينما في النقش رقم (ت.ج.٣) ورد تسجيل الرقم المئوي بشكل (ثلاثمية) بحذف حرف الألف الوسطى، فيلاحظ أنها في النقش (ت.ض.٢) وردت صحيحة وذلك بإثبات مد الألف لحرف الميم، أما في النقش الآخر (ت.ج.٣) فقد وردت بإغفال مد الألف لحرف الميم، وكتبت ثلاثميه، وهذه السمة الإملائية شائعة الاستخدام في الكتابات الإسلامية المبكرة واستمرت حتى القرن الخامس الهجري، وهي لا تسير على وتيرة واحدة حيث يوجد نقوش مبكرة أثبت فيها مد الألف وأخرى لم يثبت (منصور، ٢٠٠٩م : ٢٩)[xiv].

حذف حرف همزة الوصل من كلمة (ابن)

القاعدة النحوية لحرف همزة الوصل بأن تحذف إذا جاءت صفة بين علمين، ولم تقع في أول السطر كتابة، بشرط أن تحذف الألف إذا كانت ثاني العلمين والد العلم الأول، أما إذا لم تكن كلمة (ابن) صفة، أي جاءت خبرًا أو عطف بيان، فإن همزتها تثبت (يعقوب، ٢٠٠٠م : ٩٢)[xv].

وقد أتبعت النقوش الأربعة هذه السمة الإملائية من حذف حرف الألف في كلمة بن في تسجيل اسم (محمد بن أحمد بن سالم)، وكذلك في تسجيل اسم (حفص بن عمر).

التأثيرات النبطية (جدول ٤):

استمرارا لتطور الخط العربي من الخط النبطي ووصولًا إلى مرحلة تطوره في الحجاز، بمكة المكرمة والمدينة المنورة، إذ عرف بالخط المكي والخط المدني نسبة لهاتين المدينتين وبعد انتقال الخلافة الإسلامية بعد عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم إلى شمال الجزيرة العربية في الشام والعراق (حمودة، ٢٠٠٠م:١١٣)، أتخذ الخط منحنى جديد في تطوره وخصوصًا مدينتي (البصرة والكوفة)

حتى إنه نسب بعد ذلك لهما الخطين (البصري والكوفي)، ثم برز الخط الكوفي على هذه الخطوط، فأصبح مجودًا ويتسم بخطه (اليابس واللين) (جمعه، ١٩٩٩م:٢٠)[xvi].

كان في مراحلة الأولى متأثرًا بالخط النبطي الذي أثر على أشكال حروفه مثل حرف (الألف) الذي رسم بانضجاع ومعوج أسفله، وقد قوست كذلك الأشكال الهابطة في الكتابة الآرامية تحت مستوى السطر، خاصة في الأحرف الوسطى التي اتجهت نحو اليسار، بينما مدت في النبطية أفقيًا لترتبط مع الرمز اللاحق بارتفاعه أو انخسافه المتوسط، وفي حرف الجيم ينزل الخط الأيسر من خلال شكله المعكوس الذي يتخذ شكل حرف (v) نقطة الاتصال إلى منتصف الخط الأيمن، كما توسعت الزاوية الشديدة الانحدار ذات الشكل القائم، وقد أتبع الانباط طريقة في التفريق بين (الحاء والجيم) يكون في الانحدار الحاد، والعمودي تقريبًا لحرف الحاء مقارنة بحرف الجيم، ولكن في الكتابة العربية بدأ الحرفان يشكلان شكلًا متماثلًا (Doner, 1998:358)[xvii] (جدول ٤).

	الحرف	الحرف في الكتابة النبطية	التأثير الظاهر في حروف النقوش الأربعة
	أ		
	ج ح خ	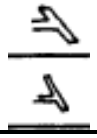	
	ر		
	ص ض		
	ع غ		
	ك	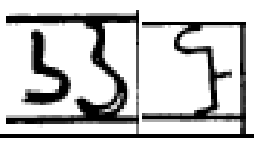	
	ن	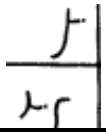	
	و		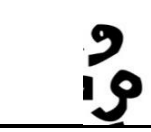

	لا		
	ي		

جدول (٤) الحروف النبطية المتأخرة التي ظهرت في النقوش العربية الإسلامية المبكرة. عن Beatrice grunendler:

ويأخذ حرف (الراء) في الكتابة انبطية شكل حرف (٧) المنبعجة فوق نهاية الخط العمودي أو تقوس بارتداد، وحواف مقطوعه قصيره له شرطه عليا صاعدة تقوس مرتدة في قمته، وكذلك ورد شكله المزوي شديد الانحدار (Doner, 1998; 181)، ووجدنا في الفترة النبطية على شكل حلقة بيضاوية مفتوح عند القاعدة، يمتد مستند على السطر، وتحول في الفترة المتأخرة من الكتابة النبطية إلى شكل ذي جوانب مستطيلة ومتوازية تستند على خط الكتابة، وكتبت العين النبطية بشكل متماثل مع شكل حرف ال (٧) أو رقم(٧) مفتوحة أو شكل المُثلث المغلق، وكتبت الكاف في الخط النبطي بشكل قائم عمودي (Batrice, 1993; 38)[xviii] (جدول ٤).

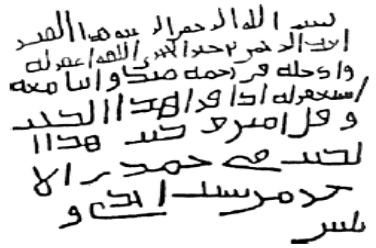

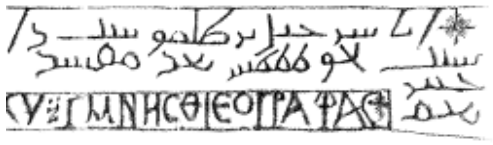

شكل (٥) نقش عبد الرحمن الحجري مؤرخ بسنة (٣١ هـ). عن: ali ibn Ibrahim ghabban

شكل (٦) نقش حران نبطي. عن: ali ibn Ibrahim ghabban

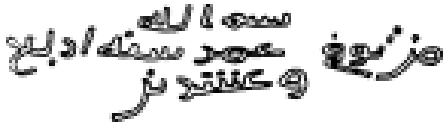

شكل (٧) نقش زهير مؤرخ بسنة (٢٤ هـ). عن: ali ibn Ibrahim ghabban

ويمكننا أن نجد نماذج لهذه النقوش النبطية التي تشتمل حروفها على أشكال واضحة للتأثير في شكل بعض حروف النقوش الإسلامية المبكرة، ومنها على سبيل المثال – نقش شرحبيل المعروف باسم نقش حران (شكل) والتي ظهرت في عديد من النقوش الإسلامية المبكرة أبرزها نقش مؤرخ بسنة (٢٤ هـ) (شكل ٧) يعرف بأنه أقدم نقش عربي إسلامي مؤرخ، ويطلق عليه اسم نقش الزهير (شكل) نلاحظ فيه التأثير النبطية التي ظهرت في النقوش الخاضعة للدراسة (نقش رقم ت.ص.١، ت.ض.٢)، وكذلك نقش عبد الرحمن المؤرخ بسنة(٣١ هـ) – نجد في كلا النقشين نفس طريقة رسم العين والنون والهاء المبتدئة وكذلك (الميم، والياء، والكاف)(داوود، ١٩٩١م:١٥)[xix] (شكل رقم ٥، ٦)

السمات التفصيلية لحروف النقوش الخاضعة للدراسة (جدول ٥):

رُصد العديد من النقوش المبكرة في المواضع التي يمر بها درب الحج سواء الكوفي، أو البصري، أو الشامي المصري، أو الدروب الساحلية المؤدية إلى مكة ومنطلقة من اليمن وعمان، وكذلك الطريق الداخلي الذي استخدمه الحجاج القادمين من اليمن، وأغلب هذه الأماكن خطت نقوشها بالخط الكوفي خلال الفترة المُبكرة بما في ذلك منطقة تيماء التي تضم النقوش المستهدفة بهذه الدراسة، فقد كُتبت بالخط الكوفي البسيط(الراشد، ١٩٩٣م : ١٣) .

أتسم أغلبه بالتواضع في مستوى إتقانه مع ظهور بعض النقوش ذات الزيادات الزخرفية، والتي اقتصرت في النقوش الخاضعة للدراسة على النقش رقم (ت.ج.٤) المؤرخ (بالربع الأخير من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)، حيث لم يكن هناك قاعدة كتابية يلتزم بها منفذي هذه النقوش، وخصوصًا النقوش الشاهدية أو التذكارية، خاصة تلك النقوش المنتشرة على واجهات وسفوح التلال الصخرية والتي تعتمد على مقدرة منفذ النقش من الناحية الخطية(الزهراني، ٢٠٠٣م:٥٢) ، وأسلوب الحفر الذي يكمن في طريقتين الأولى الحز الغائر، أو السطحي والتي ظهرت في النقوش(ت.ص.١، ت.ض.٢، ت.ج.٤)، أما الطريقة الثانية فعرفت بإسم النقر وتظهر في النقش (ت.ج.٣) (جدول ٥).

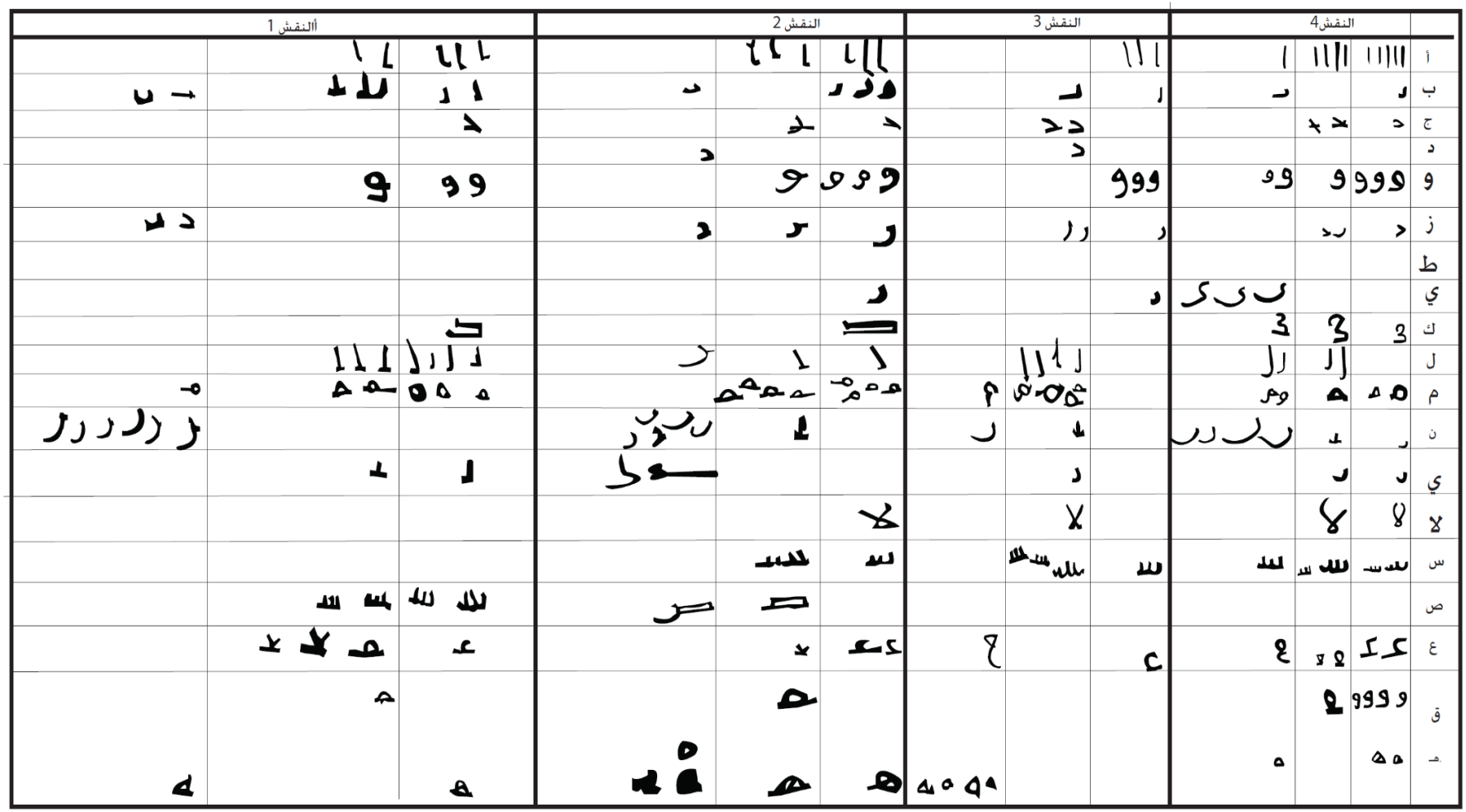

جدول (٥) رسم حروف النقوش الخاضعة للدراسة. عمل الباحثة

وقد تميزت الكتابة في النقوش الأربعة بظاهرة الجمع بين الخطوط (اللينة واليابسة): وهي ظاهرة استمرت منذ صدر الإسلام كما أن لها أصول قبل الإسلام كما وجد في نقش أم الجمال الأول في كلمة (دنه) وفي نقش النمارة في كلمة (في)(المنجد، ١٩٧٢م : ٢٠) ، أما ظاهرة الجمع بين الخط اليابس واللين أتت في صدر الإسلام وتتجلى هذه الظاهرة في الحروف التالية (حلقة الميم الدائرية، والياء المتطرفة، وحلقة الواو)(الجبوري، ١٩٧٧م : ١٠١). ويمكن أن نلاحظ ذلك في ما يلي:

تميزت الكتابة بخلوها الكامل من نقاط (الأعجام والشكل)، وارتفاع سنة الياء المبتدئة والمتوسطة وأخواتها كما ورد في نقش رقم ورسم حرف الجيم وأخواتها بنزول الطرف السفلي تحت خط استواء الكتابة، وقد تطورت واختلفت أشكال الخط في النقشين (ت.ج٣) و (ت.ج٤)، وذلك لأن أحدهما (نقش ت.ج.٣) ينسب إلى (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)، أما النقش (ت.ج.٤) فينسب إلى أواخر (القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)؛ وذلك يمكن ملاحظته فيما يلي (جدول ٥):

وجود ما يسمى بظاهرة المشق في النقوش رقم (ت.ص.١، ت.ض. ٢،ت.ج. ٣) وهي من مميزات النقوش الإسلامية المبكرة وقد ظهر في الكتابات الإسلامية (بالقرن الأول الهجري واستمر حتى القرن الرابع الهجري)، ثم بدأ يتلاشى بعد هذه الفترة، إلا في الاستخدام الزخرفي لبعض الكلمات وقد عرف المشق بأنه مد الحرف وإطالته وقد قال الخلية عمر بن الخطاب رضي الله عنه المشق (شر الكتابة المشق، وأجود الخط أبينه) (المنجد، ١٩٦٢م : ٩٨) .

استقامة الأسطر كما في النقش رقم (ت.ج.٤).

إتقان الخط نسبيًا عما كان عليه في النقشين (ت.ص١،ت.ض. ٢) وهي سمات الخط الكوفي في (القرن الأول الهجري / السابع الميلادي).

تساوي أطوال قوائم (الألفات والأمات) في الكلمة في النقش رقم (ت.ج٤).

اعتدال بعض (الألفات واللامات) بدون انكباب. في بعض كلمات النقش (ت.ص.١)

تطور حرف الجيم وأخواتها دون نزول تحت خط الكتابة كما في النقش (ت.ج.٣ ، ت.ج.٤)

رسم حرف العين المبتدئة بتقويس في طرفها العلوي دون الاستمداد تحت قوس العين العلوي كما في النقش. (ت.ج.٤)

وجود تقوس بسيط في حرف اللام المتطرفة. كما في النقش (ت.ج.٤)

رسم الهاء المبتدئة على شكل دائرة مقسومة.كما في النقش (ت.ض.٢)

تناسب المسافات بين الكلمات والحروف كما في النقش رقم (ت.ج.٤)

ظهور لواحق خطية لحقت بنهاية الحروف مثل النقش رقم (ت.ج.٤)

الخلاصة والنتائج

ناقشت الدراسة أربعة نقوش مكتشفة في محافظة تيماء منها نقشين تنشر لأول مرة، في دراسة توثيقية تحليلية؛ متتبعا السمات التفصيلية لأشكال الخطوط ومقارنتها بالأمثلة المعاصرة لها، ويمكن أن نستخلص أبرز النتائج كما يلي :

سُجلت بالنقوش الأربعة إشارة إلى أسماء وكنى ثلاثة شخصيات؛ أما النقش الرابع فلم يتبقى منه إلا كلمة بنيه وتلف الجزء الذي يشير إلى اسم صاحب النقش التسجيلي.

تكرر اسم حفص بن عمر في نقش تسجيلي مؤرخ بسنة ١٥٤هـ يقع في السفح الشرقي لجبل الشهيبة ببلدة بدا منفذ على صخرة من البازلت غير منتظمة الشكل، وفي نقش آخر غير مؤرخ ينسب إلى نفس البلدة في موقع آخر في الجهة الغربية من الجبل) آمن حفص بن عمر بالله / وبما أنزل على محمد النبي صلى الله عليه وسلم.

يُرجح وفقًا للسياق أن الاسم) حفص بن عمر (الوارد النقش الخاضع للدراسة، ونقشي مدينة بدا هما لشخصية واحدة، بالإضافة إلى تشابه النقشان في السمات التفصيلية للخط الكوفي البسيط الذي نفذ به كل منها؛ فالتأثر بالسمات النبطية في كتابة حرف الصاد، وحرف الألف والعين التي ربما ترجح تأريخ النقش المكتشف بجبل الشهيبة ببداية) القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي)، وهو التاريخ المسجل في النقش المكتشف في تيماء

نستشف من المصادر التاريخية، التي سجلت اسم "حفص بن عمر" في تاريخ قريب من التاريخ المسجل على النقش (١٠٨هـ) (بأن اسمه حفص بن عمر بن ميسرة وأنه توفي في سنة (١٨١هـ)، وينسب موطنه إلى بلاد الشام، وربما يكون من المحدثين الذين اختلف على ثقتهم في رواية بعض الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

يستشف من الدراسة أن محمد بن أحمد بن سالم؛ ربما هو الشيخ الزاهد الصوفي المنتسب إلى طريقة تعرف باسم السالمية، وهي طريقة اختلف على طبائعها ومعتقداتها، وقد عاش إلى ما يقارب التسعين سنة، وتوفي في بضعة وخمسين وثلاث مائة، وموطنه أصله في مدينة البصرة بالعراق، ولكنه ولد في مكه ودفن بها، أي أنه عاش في (أواخر القرن الثالث الهجري أوائل النصف الأول من القرن الرابع الهجري) وهو ما يتفق مع ترجيح نسبة النقش وفقًا إلى السمات.

الخطية للنقش. ويرجح أنه نفس الشخصية المسجلة على النقش اعتمادًا كذلك على السياق العام للنص الذي يشير إلى عبارة قالها سالم، وكأنها من العبارات الدارجة. فسجل النقش: "وقال سالم".

اتفقت المصادر التاريخية مع النصوص التسجيلية المكتشفة في محافظة تيماء على أن بزوغ نجم محافظة تيماء كمحطة تجارية وكمدينة عامرة في طريق الحج الشامي، ومن جانب آخر مع

الشخصيات المهمة التي سجلت نصوصًا تسجيلية في بعض صخورها، والتي مما لا شك فيه تؤكد على أهمية هذا الموقع منذ الفترة المبكرة من العصر الإسلامي وحتى) نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)، وربما يمكن تحديدها بقبل تاريخ ٥٥٤) هـ / ١١٦٠ م(وهو التاريخ الذي أشار له بن القلانسي.

ويمكن أن نستخلص من دراسة النقوش من حيث الشكل والمضمون وتتبع الأسماء الواردة عليها، في التعرف على أهمية محافظة تيماء كمحطة تجارية لعبت دورا مهم في القرون الأربعة الأولى؛ كما عكست هذه النقوش شكلا متميزا من أشكال الخطوط في الفترة الاسلامية المبكرة، يمكن مقارنته بالنقوش المعاصرة .

حواشي البحث

[١] - تتخذ أرض تيماء شكل واحة منخفضة مستطيلة الشكل ترتفع من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ قدم فوق سطح البحر، وتمتد هذه الواحة من ٥ – ٦ كيلومترات من الغرب إلى الشرق وحوالي ٩ كيلومترات من الشمال إلى الجنوب. أنظر : أبودرك، حامد إبراهيم، عبد الجواد مراد، تقرير مبدئي عن التنقيبات في قصر الحمراء بتيماء، الموسم الثاني، أطلال ٩، ١٩٨٤م، ٩٧.؛ ويحد الواحة من الشمال تلال الربعة، وهي عبارة عن مرتفعات من صخور الحجر الرملي التي تميل بالانحدار نحو منخفض واحة تيماء وتنتهي بالتكوينات الصخرية المسماة " الجرف " التي تحتضن المنطقة المعروفة بـ " السبخة " وهي أرض ملحية تعمل كحوض لتخزين مياه الأمطار والسيول التي تصب فيها من جميع الجهات، وإلى الشرق والشمال الشرقي من واحة تيماء يلاحظ وجود تكوينات من الحجر الجيري الضارب للحمرة . ؛ كما توجد إلى الشرق من تيماء كهوف صخرية تعرف بـ " غيران الحمام " أما من الجهة الجنوبية فتوجد مرتفعات تستمر باتجاه الجنوب حتى جبل غنيم الذي يقع إلى الجنوب من تيماء بحوالي ٩ كيلومترات، ويبلغ ارتفاع قمته ٤٠٠٠ قدم فوق سطح البحر أنظر : بودون، جارث وكريستوفر ايدنز، برنامج حصر المعالم الآثرية في موقع تيماء، أطلال، العدد الرابع، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ص ٩٨ .

[٢] - التيمائي، محمد حمد السمير، تيماء، الطبعة الأولى، وكالة شؤن الشباب، الرياض، ١٤١١هـ، ص ٣٤ .؛ للاستزاده عن تبوك . أنظر : اكتسبت منطقة تبوك أهمية في التاريخ الإسلامي منذ مبادرة الرسول صلى الله عليه وسلم لتثبيت نفوذ الإسلام، وذلك عندما غزاها بنفسه، وكانت غزوة تبوك الشهيرة، وظهور الاسلام مبكرا في المنطقة، هو الذي أدى إلى أن اكتسبت المنطقة أهمية استراتيجية بالنسبة لأمن الدولة الإسلامية الناسئة في المدينة المنورة . أنظر : الشعبان، طلال بن محمد محمود، الآثار الإسلامية في منطقة تبوك، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، العدد السابع، ٢٠١٦م، ص ١٠٧ .؛ وتقع شمال غرب الجزيرة العربية قرب خط طول (٣٧ – ٣٦ درجة) ودائرة عرض (٢٣ – ٢٨ درجة) شرقا . أنظر : عجيمي، هشام محمد علي، قلعة تبوك، مجلة جامعة ام القرى للبحوث العلمية، العدد الثاني، د.ت، ص ١٣٣.

٣ – منطقة الجوف هي إحدى مناطق المملكة العربية السعودية وتقع في شمال وسط المملكة العربية السعودية على الحدود مع المملكة الأردنية الهاشمية .تعدّ المنطقة من أقدم مناطق الاستيطان في شبه الجزيرة العربية حيث عثر بها على مواقع استيطان تعود لفترة العصر الحجري القديم وللحضارة الأشولينية، كانت منطقة الجوف تعرف سابقاً باسم جوف آل عمرو وهم بطن من قبيلة طيء كان يسكن بها، كما عرفت أيضاً باسم جوف السرحان وهو وادٍ يمتد من الطرف الشمالي الغربي لصحراء النفود الكبير حتى يصل إلى شرق الأردن تستخدم كلمة الجوف محلياً للإشارة إلى مدينة دومة الجندل. أنظر : المعيقل، خليل بن ابراهيم، مسجد عمر بن الخطاب بدومة الجندل، مجلة جامعة الملك سعود، كلية الآداب، مجلد ٦، ع ١، ١٩٩٤م، ص ٢١٨ .؛

Al-Muaikel, Khaleel Ibrahim, critical study of the archaeology of the jawf region of Saudi Arabia with additional material on its history and early Arabic epigraphy, phd, durham university, p.72 .

٤ – أبو داردكة، صالح موسى، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية، الطبعة الأولى، المطابع العسكرية، الأردن، ١٩٩٧م، ص ٥٤ . أكسبها موقعها الجغرافي شمال غربي الجزيرة العربية دورًا حيويًّا في التحكم بشبكة طرق القوافل التجارية القديمة، فهي تمثل مركزًا لهذه الشبكة المترابطة خلال أواخر الألف الثاني والألف الأول قبل الميلاد، إذ يشار إلى أن سكان تيماء مارسوا التجارة وعرف عنهم أنهم ماهرون في الأعمال التجارية، فقد دفعوا الجزية لآشور حفاظًا على مصالحهم التجارية، لكي يسمح لهم بمرور قوافلهم التجارية خلال الطرق المارة ببلاد آشور والشام وإلى موانئ البحر المتوسط. للاستزادة عن الأهمية التجارية لتيماء . أنظر : الدوسري، نورة بنت القطيني، معثورات موقع البجيدي الإسلامي بتيماء دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠٢٠م، ص ٨.

٥ –الأنباط أو النبطيون قبائل بدوية كونت مملكة امتدت من غزة شمالاً إلى مدائن صالح جنوباً، واتخذت البتراء عاصمة لها. وقد بدأت مملكة الأنباط في القرن الرابع قبل الميلاد، وبلغت أوج مجدها في القرن الأول الميلادي حيث امتد نفوذها إلى دمشق . واكتسبت هذه المملكة أهميتها من وقوعها في طريق التجارة من الشمال والجنوب. ضعفت البتراء عندما اتجه الرومان إلى السفر بحرًا إلى الهند .وعندما رأى الرومان توسع الأنباط هاجم الامبراطور تراجان البتراء ودمرها عام ١٠٥م، وضم مملكة الأنباط إلى مملكته. أنظر : جرندلر ،بياترس تاريخ الخطوط والكتابة العربية من الانباط إلى بدايات الإسلام،ترجمة: سلطان المعاني ،الطبعة الأولى، (بيت الأنباط، الهيئة العربية للثقافة والتواصل الحضاري، ٢٠٠٤م، ص ١٣٧.

٦ –يعد طريق الحج الشامي أقدم الطرق بعد طريق مكة المكرمة – المدينة المنورة؛ وهو الطريق الذي يربط دمشق بالمدينة المنورة. ويبلغ طول الطريق (١٣٠٧كم) ويتفرع منه طرق فرعية أهمها طريق تيماء الذي يتفرع من مسار الحج الشامي الرئيسي بعد تبوك ويتجه للمدينة المنورة مروراً بتيماء وخيبر، وطريق المحرقة الذي يصل بين ينبع وتبوك يصل بين ينبع ومحجة الشام مروراً بالعيص . أنظر : الانصاري، عبد الرحمن الطيب، المواصلات والاتصالات في المملكة العربية السعودية خلال مئة عام، ج١، ١١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٦٢ .

٧– تقع بدا في منطقة تبوك على بعد ١٠٥ كلم إلى الشرق من مدينة الوجه، وهي واحة قديمه نزلتها قبيلة بلي في القرون السابقة للإسلام وظلت سكنا لها منذ ذلك الزمان وحتى وقتنا الحاضر، وخلال الفترة الممتدة من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري، كانت بدا بلدة آهلة بالسكان وقد ورد ذكرها في شعر جميل بثينه وكثير عزة وهما من شعراء العصر الأموي، كما ذكرت في كتب الجغرافيين المسلمين الأوائل الذين عاشوا في القرن الثالث والرابع والخامس للهجرة، ووصفت بأنها عامرة وآهلة على جادة مصر، وبهذه البلدة كانت تمر قوافل الحجاج القادمة من مصر وفلسطين والمغرب الإسلامي، ويوجد اليوم بواحة بدا موقع أثري إسلامي يقع في الطرف الشالي الغربي للواحة بالقرب من جبل شهيبة بدا الشمالية . للاستزادة . أنظر : الكلابي، حياة عبد الله حسين، الآثار الإسلامية ببلدة بدا، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ٢٠١٠م، ص ٣ .

٨– أخرجه أحمد (٢٧ / ١٤٤)، برقم (١٦٥٩٩)، والترمذي، كتاب الدعوات باب حدثنا بن حجر برقم (٣٥٠٠)، والنسائي في السنن الكبرى،(٦ / ٢٤)، برقم (٦٨٢٨).

٩– للاستزادة أنظر : أبو درك، حامد إبراهيم، تيماء، مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، المجلد ٤٨، ١٤٠٧هـ، ص ٨٢ .؛ أبو درك، حامد إبراهيم، مقدمة عن آثار تيماء، مطبوعات الإدارة العامة للآثار، الرياض، ١٤٠٦هـ، ص ٢٣ .

١٠– للاستزادة أنظر : رشيد، صبحي أنور، العلاقات بين وادي الرافدين وتيماء، دار الجزيرة، الكتاب الثاني، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤م، ص ٩٢ .

١١– للاستزادة أنظر : التيمائي، محمد حمد السمير، تيماء، الطبعة الأولى، وكالة شؤن الشباب، الرياض، ١٩٩١م، ص ١٥ .

١٢– أخرجه أحمد (٢٧ / ١٤٤)، برقم (١٦٥٩٩)، والترمذي، كتاب الدعوات باب حدثنا بن حجر برقم (٣٥٠٠)، والنسائي في السنن الكبرى،(٦ / ٢٤)، برقم (٦٨٢٨).

١٣– للاستزادة أنظر : ذنون، يوسف، قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره، مجلة المورد، المجلد ١٥، العدد ٤، ١٩٨٦م، ص ١٤٣ .؛ الجبوري، سهيلة، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، منشورات الكتاب الجامعي الجديد، بيروت، ١٩٧٧م، ص ٨٣ .

١٤– للاستزادة أنظر : الكلابي، حياة بنت عبد الله حسين. النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي، الطبعة الأولى، الرياض: مطبوعات الملك فهد، ٢٠٠٩م، ص ٨٢ .

١٥- للاستزادة أنظر : الحارثي، ناصر بن علي، النقوش العربية المبكرة في محافظة الطائف، (د.ط)، الطائف، (د . ن)، ١٤١٨هـ، ص ٢٣ .

١٦- للاستزادة أنظر : البقمي، موضى بنت محمد، نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، مطابع نجد، الرياض، ١٩٩٩م، ص ٩٨ .

١٧- للاستزادة أنظر : جرندلر ،بياترس تاريخ الخطوط والكتابة العربية من الانباط إلى بدايات الإسلام، ترجمة: سلطان المعاني ،الطبعة الأولى، بيت الأنباط، الهيئة العربية للثقافة والتواصل الحضاري، ٢٠٠٤م، ص ١٣٦ .

١٨- للاستزادة أنظر : رحيم، هاشم طه. النظرية النبطية حول أصل الخط العربي، مجلة واسط للعوم الإنسانية- جامعة واسط، مج٥، ع١٠، (٢٠٠٩م، ص ١٣٩ .

١٩- للاستزادة أنظر :

ali ibn Ibrahim ghabban, The inscription of Zuhayr, the oldest Islamic inscription (24 AH/AD 644–645), the rise of the Arabic script and the nature of the early Islamic state, Arabian Archaeology and Epigraphy, Volume 19, Issue 2 p. 210.;